رفعت إبراهيم البدوي

بين تحرير الأرض وتحرير الإنسان

تحرير لبنان من الاحتلال الإسرائيلي، لا يزال عيداً حاضراً في أذهان اللبنانيين بقوة، رغم مرور ٢٣ عاماً، ورغم تردي الأوضاع المعيشية، وتغير الأحوال والمناخات السياسية والاقتصادية، ورغم جحيم الفوضى السائدة التي أنهكت المواطن اللبناني على جميع الصعد المادية والتعليمية والصحية وحتى الأمنية.

اللافت في الأمر أن الجيل الذي ولد في العام ٢٠٠٠، بلغ الآن من العمر ٢٣ سنة، وهو جيل لم يعش مرحلة الاحتلال والعذاب والاعتقال وظلم الإسرائيلي، ومع ذلك نرى هؤلاء الشبان، وهم يحتفلون بهذا التحرير بعزّة وفخر وإباء، ويعتبرونه العيد الأكثر تعبيراً عن الانتصار التاريخي، الذي حققته المقاومة اللبنانية، وتمكنت من قهر الجيش الذي لا يقهر وأجبرته على الانسحاب من لبنان وبشكل مذل.

بعد ٢٣ عاماً على تحرير لبنان، لم تزل أجيال المقاومة اللبنانية الشابة، تقلّب في صفحات التاريخ المشرف من حقبة وظروف التحرير، وذلك للتعلّم من هذا الحدث التاريخي الذي تحقق على يد مجموعة من فتية في الجنوب اللبناني، قرروا سلوك درب التضحية بالأرواح والدماء، وتحمل قساوة الاعتقال التعسفي، ومرارة التعذيب في المعتقلات الإسرائيلية حتى الاستشهاد، ورغم ذلك تمكنوا من تحقيق الحدث العربي الأول من نوعه وهو طرد المحتل الإسرائيلي من أرض لبنان بالقوة.

تحرير لبنان في العام ٢٠٠٠، حدث تاريخي بكل ما تعنيه الكلمة من معان سامية، لأنه جاء نتيجة وجود إرادة وبفعل المقاومة، وهو ما عجزت عنه أنظمة عربية تمطك جيوشاً نظامية وعلى مدى عقود من الزمن، على الرغم من مكابرة وإنكار البعض، وتآمر البعض الآخر في الداخل اللبناني، إضافة إلى محاولات أميركية دؤوبة وبشراكة دول غربية وعربية، للانقضاض والاقتصاص من المقاومة اللبنانية، لأنها تجرأت على كسر هيبة العدو الإسرائيلي.

ما حدث فجر ٢٤ أيار ٢٠٠٠، قلّب موازين المنطقة ومعادلاتها، وغير سياساتها، كاشفاً اعتوار معظم الأنظمة العربية، بعد سقوط جدران الوهم والخوف في المنطقة، وأعاد إلى لبنان الضعيف قوته، بعدما كان البعض يتغنى بمقولة لبنان قوي في ضعفه، ومنح الشعب العربي الكرامة والعزة، خصوصاً مع انبلاج شعلة المقاومة التي ستبقى في ذاكرة الأجيال، ليس في لبنان فحسب، بل في ذاكرة أجيال الوطن العربي، ولاسيما أجيال فلسطين.

لا غلو بالقول إن تحرير لبنان من الاحتلال الإسرائيلي في العام ٢٠٠٠ هو انتصار تاريخي للبنان، وللشعب العربي المناهض لكل أشكال الاحتلال الإسرائيلي، وفي مقدمها احتلال فلسطين، ولأن هذا الانتصار كسر شوكة أقوى جيوش المنطقة برمتها تسليحاً وعدة وعتاد وقوة، والتاريخ سجل هذا التحرير بحروف من ذهب، لأنه تحرير لم يأت بفعل الخنوع والمفاوضات العقيمة والمذلة مع العدو المحتل، بل بفعل قوة المقاومة التي ترجمت للأجيال، وعلى أرض الواقع، حقيقة مقولة الزعيم العربي جمال عبد الناصر «ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة».

حلم تحرير الجنوب من الاحتلال الإسرائيلي، في العام ٢٠٠٠، لم يكن ليتحقق لولا سواعد المقاومين الأشاوس، ودماء الشهداء الأبطال، لكن لنعترف بأن كلفة التحرير كانت حتماً مضاعفة، لولا الدعم اللامحدود من سورية العروبة ومن الرئيس حافظ الأسد شخصياً ومن بعده الرئيس بشار الأسد، الذي ترافق مع وجود قيادة سياسية لبنانية، امتلكت الإرادة والانتماء الحقيقي بالعروبة الصحيحة، وبإيمان مطلق بأولوية تحرير الأرض العربية من دنس الاحتلال الإسرائيلي، عنيت بذلك الرئيس المقاوم العماد إميل لحود، ورئيس الحكومة سليم الحص، الذي رأس حكومة التحرير في أيار من العام ٢٠٠٠.

من هنا يمكننا القول إن تحرير لبنان، كشف تواطؤ معظم الذين تناوبوا على السلطة في لبنان في حقبة الاحتلال، وكذلك كشف عورات وتخاذل معظم الأنظمة العربية، فهذا الإنجاز التاريخي، أثبت للعالم أنه عندما تتسلح القيادة السياسية بثبات الموقف والحجة، وتلتقي مع قوة المقاومة، يمكننا صُنع المعجزات، وبلوغ هدف الانتصار المنشود، وهذا ما تحقق.

تحرير لبنان وصفه الرئيس حافظ الأسد وسليم الحص بالانتصار التاريخي، لأنها المرة الأولى في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي، التي يخلي فيها العدو أرضاً عربية بالقوة وبفعل المقاومة، ومن دون إبرام أي أتفاق سلام مع العدو، ودون علم إسرائيلي يرفرف في سماء لبنان.

عقب تحرير لبنان من الاحتلال الإسرائيلي قال الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله: إن هذا الإنجاز هو انتصار تاريخي سيخلّف ارتدادات إستراتيجية، وعلى مدى العقود القادمة، وهذا ما حصل فعلاً، فما نراه اليوم من تراكم وتعاظم قوة المقاومة، في لبنان وفلسطين وسورية والعراق واليمن يثبت ذلك، وخصوصاً بعد تشكّل محور متكامل من المقاومة، متطور نحو توحيد ساحات المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي، وكل ذلك ما هو إلا ترجمة فعلية لارتدادات الإستراتيجية التي تولدت من رحم تحرير لبنان عام ٢٠٠٠.

ومن ذات الرحم تولّد الدافع الرئيس للمقاومة الفلسطينية بتحرير كامل غزة عام ٢٠٠٥ من الاحتلال الإسرائيلي، واليوم وبعد ١٤ جولة من القتال والمواجهة وصولاً إلى «سيف القدس» و«ثأر الأحرار» تمكنت المقاومة من فرض معادلة الردع التي عطلت قدرة جيش العدو الإسرائيلي، من تحقيق أي من أهدافه، وباءت جميع محاولاته المتتالية بفشل ذريع.

الإنجاز التاريخي في العام ٢٠٠٠، منح المقاومة اللبنانية الثقة بالنصر الذي تحقق في حرب تموز ٢٠٠٦، وتمكنت من إلحاق الهزيمة الكبرى بالجيش الذي لا يقهر ولا غلو بالقول إن هذا الانتصار شق الطريق نحو تحرير الجولان السوري المحتل وفتح الآفاق الواعدة أمام أجيال الداخل الفلسطيني، لبلوغ تحرير كل فلسطين.

إن عيد التحرير والمقاومة ليس عبارة عن تحرير أرض من الاحتلال وحسب، بل إن الحدث التاريخي في لبنان عام ٢٠٠٠، حرر الإنسان العربي من الهزيمة المزمنة، ومن الشعور بالضعف والانكسار، وطأطأة الرأس، وهو شعور لازمنا منذ ١٩٤٨ تاريخ نكبة اغتصاب واحتلال فلسطين.

بين تحرير الأرض وتحرير الإنسان ثقافة تختصر الزمان والمكان، بلغت حدود فضاء فلسفة الوجود الحر، غير المقتصر على تحرير بقعة من الأرض، إنما الأهم من ذلك، هو بلوغ مرحلة تحرير عقل وتفكير الإنسان العربي، واليوم وبعد مضي ٢٣ عاماً على تحرير لبنان وتحقيق الانتصار التاريخي، بتنا نستطيع القول إن ثقافة التحرر والمقاومة، حتى في وجدان وعقل وتفكير الأجيال الصاعدة التي لم تكن قد ولدت في زمن الاحتلال والتحرير، قد وصلت للمستوى الذي يمكّن الأجيال اللبنانية والعربية، العبور بكل ثقة إلى ضفة الانتصار، والتحرر من عقدة الاحتلال والهزيمة.

رئيس الحكومة السلوفاكية السابق: عودة دمشق إلى الجامعة هزيمة لأميركا

اعتبر رئيس الحكومة السلوفاكية السابق يان شارنوغورسكي أن استئناف مشاركة سورية في اجتماعات الجامعة العربية هزيمة للمخططات الأميركية في واحدة من المعارك، وأنها لن تكون آخر الهزائم الأميركية، وقال: إن «هذا النصر لسورية تم بفضل صمود الشعب السوري وحكمة قيادته» متمنياً لسورية المزيد من النجاحات.

وأول من أمس أكد رئيس حزب «الاشتراكيون» السلوفاكي أرثور بيكماتوف أن اضطلاع سورية بدورها في جامعة الدول العربية خطوة مهمة لخروجها من حالة الحصار الغربي المفروض عليها.

وفي وقت سابق، أكد الباحث والأستاذ الجامعي التشيكي فلاستا هافليكا أن لسورية دوراً فعالاً وحازماً في مكافحة الإرهاب والتصدي للمصلحة الأميركية، ولهذا الدور تأثير إيجابي على الشعوب والقوى التحررية بالعالم.

وشدد هافليكا على ضرورة تعزيز العلاقات مع الشعب السوري، ودعم عدالة قضيته التي ناضل وقدم التضحيات من أجلها، معبراً عن ثقته بانتصار سورية النهائي في مواجهة ما تتعرض له من تحديات.

وكالات

التصريحات عن التطبيع مع دمشق تتراجع بعد حسم أردوغان المعركة الانتخابية

أنقرة: علاقتنا مع دمشق محكومة بمكافحة الإرهاب وعودة اللاجئين وحوارها مع «المعارضة»!

مسؤول تركي يربط علاقة بلاده مع سورية تحكمها عدة محاور أبرزها عودة اللاجئين السوريين إلى بلادهم (عن الانترنت)

اعتبر المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم قالن أمس، أن علاقة بلاده مع سورية تحكمها عدة محاور، أبرزها عودة اللاجئين السوريين إلى بلادهم وما سماها «محاربة الإرهاب»، وربط لقاء رئيس الإدارة التركية رجب طيب أردوغان مع الرئيس بشار الأسد بما سماها «الخطوات التي ستتخذها سورية مستقبلاً» دون أن يوضح ماهيتها!

وعقب يوم على فوز أردوغان بالانتخابات الرئاسية التركية، ظهر تراجع واضح في التصريحات التي أطلقها رددها معظم المسؤولين الأتراك خلال الأشهر الأخيرة تجاه التطبيع مع دمشق، وظهرت نبرة مخافة مشددة، فقد أعلن قالن في مقابلة صحفية، قبل أيام، أن «أية خبر التركية أمس، إنه لم يتم التخطيط بعد لعقد لقاء بين أردوغان، والرئيس الأسد على المدى القصير، وذلك بحسب ما ذكرت وكالة «سبوتنيك» الروسية.

وقال قالن: «لم نخطط للقاء بين أردوغان والأسد على المدى القصير ولكن اللقاء غير مستبعد».

واعتبر أن عقد مثل هذا اللقاء، يعتمد على ما سماها «الخطوات التي ستتخذها سورية مستقبلاً»، دون مزيد من التوضيح.

وسبق أن أكد الرئيس الأسد في ١٦ آذار الماضي خلال زيارته إلى روسيا في معرض تعليقه على لقائه أردوغان، أن الأولوية هي «انسحاب القوات الأجنبية غير الشرعية من الأراضي السورية، مشيراً إلى أن أولوية أردوغان هي «الانتخابات لا شيء آخر، أما بالنسبة إلى سورية فالأولوية هي للانسحاب واستعادة السيادة».

الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» نقل عن قالن قوله في مقابلته مع القناة التركية: إن «علاقة أنقرة بحكمها مع الحكومة السورية ثلاثة محاور»، وأضاف قالن إن هناك ثلاث قضايا مهمة مع سورية، هي محاربة الإرهاب، وعودة اللاجئين إلى ديارهم، واستمرار المفاوضات بين الحكومة السورية و«المعارضة» من خلال عقد «الخطابات السورية»، مشيراً إلى أنه لا يجد تاريخ أو موعد محدد لعودة هؤلاء اللاجئين إلى بلادهم.

وتابع قالن: «بالطبع نريد أن يعود هؤلاء الناس، لكنهم بشر، يجب ألا تنسى هذا. ستتخذ خطوات معقولة وإنسانية من أجل تهيئة بلاده مع قطر».

وكالات

وبما يتعلق بقطاع المحروقات، فقد أوضح المصدر أن الشركات التي رخصت مؤخراً تشرف على عمل هذه الشركات وتمولها شركة تدعى «نماء» وهي مختصة بتشغيل الأموال للمواطنين، مبيناً أن الشركة تبيع أسهماً للأهالي بسعر ١٠٠ دولار أميركي للسهم الواحد، ومن عائدات المحروقات ومحطات الوقود توزع أرباحاً لأصحاب الأسهم بما يعادل ٢ أو ٣ بالمئة شهرياً، وكل ذلك تحت إشراف «الزبية».

وأشار مصدر محلي آخر، إلى أن قطاع العقارات والمقاولات والإنشاءات مسؤول عنها المدعو «أبو إبراهيم سلامة» وهو متزعم في «النصرة» بحلب.

وقلت إلى أن المدعو «خليفة»، الذي وصفه بـ«الأخطبوط»، اسمه محمود خليفة، وهو المسؤول الآن عن كل عمليات «الاستيراد»، وله نفوذ واسع يربط حلب الشمالي ومناطق إدلب.

وكالات

تضارب الأنباء إذا ما كانوا من عائلات الدواعش أم نازحين سوريين

خروج ٦١ عائلة تضم نحو ٢٢٠ شخصاً من «مخيم الهول» إلى منبج

خرجت أمس عشرات العائلات المحتجزة في «مخيم الهول» الذي تديره ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» في جنوب شرق الحسكة، باتجاه مدينة منبج وريفها بريف حلب الشرقي، وسط تضارب الأنباء ما إذا كانوا من عائلات تنتظم داعش الإرهابي أم نازحين سوريين.

وخرجت أمس دفعة جديدة من قاطني المخيم ضمت ٢١٩ شخصاً أغلبيتهم من النساء والأطفال من أهالي مدينة منبج أمس باتجاه بلداتهم، وفق شبكة «فرات- بوست» المحلية المعارضة التي ذكرت أن هذه الدفعة تعد الأولى خلال العام الجاري، وفي وقت سابق أمس، ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن ٦١ عائلة من عائلات تنتظم داعش تجهزت للخروج من المخيم باتجاه مدينة منبج خلال الساعات القادمة.

وأضافت المصادر: إن عدد أفراد تلك العائلات يقدر بنحو ٢٢٥ شخصاً، وذلك بناء على وساطة عشائرية وفي إطار سعي ما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية إلى تهيئة بيئة حاضنة لـ«قسد» لإفراغ «مخيم الهول».

وكالات

من عائلات الدواعش، تحدثت وكالة «نورث برس» الكردية عن أن «إدارة المخيم» تُحضر لعملية إخراج دفعة جديدة من «النازحين السوريين» باتجاه مدينة منبج وريفها، وهي الرحلة الأولى خلال العام الجاري، والرحلة الثالثة والعشرون للنازحين السوريين التي تغادر المخيم.

ونقلت الوكالة عن أحد «الإداريين» في المخيم ويدعى كيم أمين قوله: إن «هذه الرحلة هي الأولى خلال العام الجاري، وتتضمن ٦١ عائلة بعدد أفراد ٢٢٥ كحصيلة شبه نهائية، باعتبار أن الأعداد قد تتغير في حال تطلب بعض العائلات عن المغادرة».

وفي تشرين الأول ٢٠٢٠، قرر ما يسمى «المجلس التنفيذي» في «الإدارة الذاتية»، بعد وساطة شيوخ ووجهاء العشائر، إخراج جميع النازحين السوريين الراغبين بمغادرة «مخيم الهول» وإعادتهم إلى مناطقهم.

وبعد إخراج عدة دفعات، توقفت عمليات إعادة هؤلاء إلى مناطقهم في كانون الثاني ٢٠٢٢، نتيجة أحداث سجن الثانوية الصناعة بالحسكة الذي تحتجز فيه ميليشيات «قسد» الكثير من مسلحي داعش.

وكالات

التنظيم يحكم قبضته على اقتصاد إدلب

مصادر محلية: «النصرة» نقل نحو ٩٠ «مسيّرة» من تركيا إلى إدلب

«جبهة النصرة» يحكم سيطرته من خلال شبكة مؤلفة من عدة أشخاص وعدد من الشركات على المفاصل الاقتصادية في مناطق سيطرته شمال غرب البلاد (عن الانترنت)

بينما تحدث تقرير عن أن تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي يحكم سيطرته من خلال شبكة مؤلفة من عدة أشخاص وعدد من الشركات على المفاصل الاقتصادية في مناطق سيطرته شمال غرب البلاد، كشفت مصادر محلية عن حصول التنظيم على ما يقرب من ٩٠ طائرة مسيّرة معدلة تم نقلها من الأراضي التركية باتجاه مدينة سرمدا بريف إدلب منذ نحو شهر.

وأفادت المصادر المحلية حسبما ذكر موقع «آثر برس» الإلكتروني بأن أحد قيادي «النصرة» المدعو أبو خطاب، استقدم هذه الطائرات بعد التنسيق مع حرس الحدود التركي «الجندرما» وأدخلها على دفعات عبر أحد المعابر باتجاه مدينة سرمدا القريبة من الحدود السورية- التركية ونقلها إلى أحد المقرات التابعة للتنظيم في تلك المنطقة.

وأكدت أن «النصرة» أنشأ معملاً لتعديل الطائرات المسيّرة بالقرب من أحد المخيمات في منطقة سرمدا الحدودية مع تركيا، وذلك منعاً لاستهدافه من الطيران الحربي، حيث يشرف على هذا المعمل عناصر من الجنسية الفرنسية والبريطانية يعملون على تعديل الطائرات المسيرة وتذخيرها بمواد شديدة الانفجار، ليتم نقلها لاحقاً بسيارات تابعة لمنظمة «الخوذ البيضاء» التابعة لـ«النصرة» سراً ولحمايتها من الاستهداف، مشيرة إلى أن هذه الطائرات تمت نقلها باشتداد القربية من خطوط التماس جنوبي إدلب وغربي حماة وريف اللاذقية الشمالي الشرقي.

وقال الموقع عن مصدر ميداني تأكيده أن الجيش العربي السوري أسقط في أشهر القليلة الماضية ١٢ طائرة مسيّرة في محور ريف إدلب وسهل الغاب وريف اللاذقية، ومعتمد كمائن متقدمة مهيئة الرصد والاستطلاع والتعامل مع مثل هذه الطائرات بالمضادات الأرضية.

وخلال الأيام القليلة الماضية استهدف الطيران الحربي الروسي أحد مقرات «النصرة» بمحيط بلدة قليفل بجبل الزاوية جنوبي إدلب، وتبيّن أن المقر هو ورشة تحوي داخلها معدات لوجستية حيث يتم وضع اللمسات الأخيرة على الطائرات المسيّرة قبل استخدامها، وقد تم تدمير الورشة بالكامل وقتل ٩ مسلحين بينهم جنسيات أجنبية، في حين أسقط الجيش العربي السوري طائرة مسيرة مذخرة بمحيط مدينة سراقب أول من أمس باستهدافها بالمضادات الأرضية.

وفي الأثناء تحدث تقرير نشرته مصادر إعلامية معارضة عن أن مفهوم «النخبة أو الصفوة» بات هو الأكثر جدلاً في شمال سورية، ولاسيما في إدلب الخاضعة لسيطرة «النصرة»، موضحاً أن من يتصفون بهذا المفهوم هم الفئة التي لديها إمكانات عديدة وتحتكر الثروة والسلطة ومصادر القوة، ما يؤدي إلى الطغيان والفساد الذي يعجّل بالانهيار.

وتقل التقرير عن مصدر من «النصرة»، أن الشخصيات والشركات المتحكمة بالمفاصل الاقتصادية في مناطق نفوذ التنظيم جميعها تعود إلى شخص واحد، في إشارة إلى زعيم التنظيم الإرهابي أبو محمد الجولاني.

«النصرة» يصعد في «خفض التصعيد» بعد فوز داعمه أردوغان.. والجيش يرد

حماة- محمد أحمد خبازي
دمشق- الوطن- وكالات

مع فوز رئيس الإدارة التركية رجب طيب أردوغان بالانتخابات التركية، صعد تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي وحلفاؤه والمدعومون من تلك الإدارة من خروقاتهم لوقف إطلاق النار في منطقة «خفض التصعيد» شمال غرب البلاد، الأمر الذي رد عليه الجيش العربي السوري بكثافة نارية وحقق إصابات مؤكدة في مواقع الإرهابيين.

وبيّن مصدر ميداني لـ«الوطن» أن التنظيمات الإرهابية صعدت من اعتداءاتها أمس على نقاط عسكرية بمنطقة «خفض التصعيد»، وهو ما قابله الجيش بكثافة نارية استهدف بها مواقعها ونقاط تمركزها.

وذكر المصدر أن وحدات الجيش العاملة بريف حماة الشمالي الغربي، دكت برمايات من مدفعيتها الثقيلة مواقع الإرهابيين في محاور التماس بسهل الغاب الشمالي الغربي محققة فيها إصابات مؤكدة، في حين دكت الوحدات العاملة بريف إدلب بالمدفعية الثقيلة أيضاً، مواقع الإرهابيين في محيط بلدة البارة ومعربليت وكنصفرة في جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي.

وأوضح المصدر أن ضربات الجيش المدفعية الكثيفة جاءت رداً على خرق مجموعات مسلحة مما تسمى غرفة عمليات «الفتح المبين» التي يقودها «النصرة» لاتفاق وقف إطلاق النار بمنطقة «خفض التصعيد» واعتدائها بقذائف صاروخية على نقاط عسكرية بمحاور ريفي إدلب الجنوبي والشرقي.

وفي البادية الشرقية، بيّن مصدر ميداني لـ«الوطن» أن وحدات الجيش الهندسية فككت أمس العديد من العبوات الناسفة والألغام، التي زرعها تنظيم داعش الإرهابي بباديةِ دير الزور الشمالية، موضحاً أن بعض العبوات والألغام تعذر تفكيكها فنياً، فعمدت الوحدات الهندسية إلى تفجيرها.

ولفت إلى أن الهدوء الحذر وشبه التام ساد معظم قطاعات البادية حتى ساعة إعداد هذا التقرير مساء أمس التي يمشطها الجيش من خلايا داعش.

وعلى صعيد مواز، تبنى تنظيم داعش الإرهابي عبر معرفات مقربة منه عملية استهداف آلية عسكرية لميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» في جنوب الحسكة، على ما ذكرت وكالة «نورث برس» الكردية.

ونشرت وكالة «أعماق» التابعة للتنظيم بياناً، أوضحت فيه، أن مسلحي التنظيم فجروا عبوة ناسفة بآلية عسكرية لـ«قسد» على طريق قرية أم المدافع في بلدة الشدادي جنوبي الحسكة، وذكر البيان أن الاستهداف أسفر عن تضرر الآلية وإصابة أربعة مسلحين كانوا بداخلها، وذلك بعد يومين من تبني التنظيم عملية استهداف آلية عسكرية أخرى لـ«قسد» على طريق الشدادي- ميسرة جنوبي الحسكة، ما أسفر عن تضرر الآلية وإصابة مسلح كان بداخلها.

عدوان جوي إسرائيلي بالصواريخ على محيط دمشق.. ودفاعاتنا تتصدى

تصدت وسائط دفاعنا الجوي لعدوان إسرائيلي استهدف بالصواريخ ليل أول من أمس نقاطاً في محيط دمشق وأسقطت بعض صواريخ العدوان.

ونقلت وكالة «سانا» عن مصدر عسكري قوله: «حوالي الساعة ٢٣,٤٥ من مساء ٢٨-٥-٢٠٢٣ نفذ العدو الإسرائيلي عدواناً جوياً من اتجاه الجولان السوري المحتل مستهدفاً بعض النقاط في محيط دمشق، وقد تصدت وسائط دفاعنا الجوي لصواريخ العدوان وأسقطت بعضها، واقتصرت الخسائر على الماديات».

بدورها نقلت قناة «الميادين» عن مصادر أمنية تأكيدها أن الأضرار اقتصرت على الماديات، مشددة على أن خسائر لحقت بالمركز الطبي ومنظمات للمواطنين في منطقة عقربا بريف دمشق.

وذكرت «الميادين» أن العدوان الصاروخي الإسرائيلي ليل أمس الأحد على محيط دمشق جاء من أجواء الجولان المحتلة بأربعة صواريخ، موضحة أنه جرى إسقاط صاروخين في محيط قطنا بريف دمشق الغربي، والثالث جنوب دمشق في محيط منطقة الكسوة، أما الرابع استهدف جنوب شرق العاصمة.

وفي الأول من أيار الجاري، استشهد عسكري وأصيب خمسة آخرون ومدنيان اثنان نتيجة عدوان إسرائيلي استهدف محيط مدينة حلب، وأدى أيضاً إلى خروج مطار حلب الدولي عن الخدمة، وقبل ذلك، أصيب ثلاثة مدنيين ووقعت أضرار مادية جراء عدوان إسرائيلي استهدف في التاسع والعشرين من نيسان الماضي نقاطاً في محيط مدينة حمص، وقد تصدت وسائط دفاعنا الجوي لصواريخ العدوان وأسقطت بعضها.

وكالات

المقداد ونظيره الأبخازي: الارتقاء بمستوى العلاقات الثنائية بين البلدين

وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد ونظيره الأبخازي إيبال باتونتيشن أردزينبا

أكد وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد ونظيره الأبخازي ايبال باتونتيشن خلال اتصال هاتفي أمس التطلع إلى الارتقاء بمستوى العلاقات الثنائية لما فيه مصلحة البلدين والشعبين الصديقين.

وذكرت وكالة «سانا» أن المقداد تلقى اتصالاً هاتفياً من وزير الشؤون الخارجية في جمهورية أبخازيا إيبال باتونتيشن أردزينبا تبادلا خلاله التهاني بمناسبة الذكرى الخامسة لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين الصديقين.

وأكد الجانبان خلال الاتصال تطلعهما إلى الارتقاء بمستوى العلاقات الثنائية بين البلدين وتطويرها في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، واتفقا على استمرار التشاور وتبادل الزيارات الثنائية، لما فيه مصلحة البلدين والشعبين الصديقين.

وفي التاسع والعشرين من أيار من عام ٢٠١٨ أعلنت وزارة الخارجية والمغتربين الاتفاق بين سورية وأبخازيا وأوسيتيا الجنوبية على تبادل الاعتراف وإقامة علاقات دبلوماسية على مستوى سفارة.

وكالات

تحسين حلبي

الكيان الإسرائيلي: بين تناقص الهجرة وتزايد أشكال العنصرية

منذ الاغتصاب الصهيوني لفلسطين عام ١٩٤٨ وإعلان كيانهم السياسي، اعتمد جيش الاحتلال على تأمين قوته البشرية بوساطة استيعاب أكبر قدر من اليهود الذين يشجعهم على الهجرة من أنحاء العالم إليه، ووصف أول رئيس حكومة في تل أبيب عام ١٩٤٩ ديفيد بن غوريون موضوع تهجير اليهود إلى الكيان الإسرائيلي «بأهم شريان دماء يجب ألا يتوقف إذا أرادت إسرائيل المحافظة على وجودها».

بعد عقود مضت على الاستماتة لتهجير أكبر عدد من اليهود، بدأت حكومات تل أبيب تشهد انحساراً متزايداً في عدد المهاجرين وانعكس ذلك على شكل نقص حاد في حجم القوة البشرية المسلحة، فمع تصاعد حروب الاستنزاف ضد جيش الاحتلال في مراحلها المتواصلة منذ عام ١٩٦٩، ثم حرب تشرين عام ١٩٧٣ وحرب اجتياح لبنان عام ١٩٨٢ وانتهاء بتحرير الجنوب عام ٢٠٠٠، ثم تحرير قطاع غزة عام ٢٠٠٥، واستمرار المقاومة من جبهات ثلاث خارجية ومن جبهة الأراضي المحتلة، أخذت الهجرة من الخارج للداخل تصل إلى أدنى الأرقام، وبالمقابل بدأت ظاهرة الهجرة العكسية تفرض نفسها على اليهود وتدفع الكثيرين للعودة إلى أوطانهم التي جيء بهم منها بعد أن فقدوا الأمن في هذا الكيان، وحاولت الحكومات الاستعاضة في ثمانينيات القرن الماضي عن عجزها في تهجير اليهود البيض، بالعمل على تهجير ما أطلق عليه «يهود فلاشمورا» السود من أثيوبيا، وابتكر هذا النوع من اليهود في ذلك الوقت لسد النقص في القوة البشرية، ولكنه توقف لفترة من الوقت عام ١٩٩١ بعد انهيار الاتحاد السوفييتي لكي يكثف جهوده في تهجير يهود دول الاتحاد السوفييتي.

في يومنا هذا يقول المحلل في صحيفة «ماكور ريشون» العبرية يونا شاركيفي بمقال نشره في ٢٨ أيار الجاري تحت عنوان: «الرواية التي لم تتوقف.. هجرة الالايهود من إثيوبيا إلى إسرائيل» أن الحكومات في تل أبيب فتحت باب هذا النوع من اليهود للهجرة وهم من غير اليهود، وأشار إلى أنهم «بأنهم كانوا في فترة ماضية منذ زمن طويل جداً يهوداً تم تحولوا إلى الدين المسيحي بكنيسته الإثيوبية، وبدورها الحاخامات الشرقيون الآن إعادتهم إلى اليهودية»؟ والسؤال هو لماذا لم يكتشفوهم من قلت السنين؟ وهكذا سلم بعض الحاخامات وليس جميعهم بوجود الالايهود لأن الحكومة بحاجة لقوة بشرية ولن يضيرها هذا النوع من اليهود الذين ينتمون لعرق آخر طالما يتمكن الكيان من إحضار عشرات الآلاف منهم بموافقة دولتهم الوطنية الإثيوبية وكأنها تصدرهم بدين جديد إلى الكيان، ولهذه الغاية شكلت الحكومة الإسرائيلية لجاناً من معظم وزاراتها وطلبت منها الإقامة في إثيوبيا لإعداد هذه الشريحة من الإثيوبيين للهجرة وتحضيرهم لقطع علاقتهم بالمسيحية الإثيوبية والانتقال إلى اليهودية كمهاجرين إلى الكيان.

ويبين شاركي أن وزارة الهجرة الإسرائيلية كانت قد ذكرت في بياناتها عام ٢٠٠٨ أن عدد من بقي من «يهود الفلاشمورا هو ٣٨٨٨ ثم تبين أنها قامت بترتيب هجرة ١٨ ألفاً منذ ذلك الوقت، ثم تبين أن الوزارة نقلت من عام ١٩٩٩ حتى عام ٢٠١٣ ما يزيد على ٦٦ ألفاً».

وفي عام ٢٠٢٠ جرى تهجير ٥٠٠٠، ثم ذكرت لجنة الكنيست المختصة بالهجرة في أول أيار الجاري أنه لم يبق غير ٩١٩ من هؤلاء الإثيوبيين المعنين للتهجير.

والحقيقة هي أن كل هذه الأعداد طوال العقود الماضية، لا تساوي شيئاً لتعويض جزء يسير عن عدد اليهود المستوطنين الإسرائيليين الذين غادروا الكيان خلال ثلاثة عقود، لأن الأرقام التي تنشرها الصحافة العبرية تشير إلى مغادرة ما يزيد على مليونين ونصف المليون إلى أوطانهم من دون عودة، ويبدو من الواضح أن جيش الاحتلال أصبح في هذه الظروف في أسس الحاجة لرتزقة يستعين بهم من غير اليهود، وهذا الشكل أصبح الكيان مبالغ كبيرة للاستفادة منهم في ميدان القتال، علماً أن عنصرية اليهود البيض لا تزال ترفض التسليم بأن هؤلاء يهود، وبهذا الشكل أصبح الكيان النموذج الفريد في عنصريته بين يهود سود (الفلاشمورا) الذين سينقل عليهم